234511 ـ ما حكم زيادة (وتعاليت) بعد قول (وتباركت) في الذكر الوارد بعد الصلاة ؟

السؤال

ما حكم قول (وتعاليت) في أذكار الصلاة عند تباركت يا ذا الجلالِ والإكرام ، فهل (وتعاليت) بعد (وتباركت) لا أصل لها ، وما هي فتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (وتعاليت) بعد قول : (تباركت) في الذكر الوارد بعد الصلاة ؛ والذي ثبت عنه عليه الصلاة والسلام في ذلك الموضع ، قول : (اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام) ، وفي لفظ : (ذا الجلال والإكرام) بحذف حرف النداء (يا) .

فقد روى مسلم (591) عن ثوبان رضي الله عنه ، قال : " كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا "، وَقَالَ : (اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) .

وروى مسلم (592) ، وأهل السنن عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلَّا مِقْدَارَ مَا يَقُولُ : (اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) .

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في " تصحيح الدعاء " (ص/431) :

" وأما زيادة لفظ (وتعاليت) بعد لفظ (تباركت) ، فلا تثبت في هذا الحديث ، وهي ثابتة في دعاء القنوت (اللهم اهدنا فيمن هديت... تباركت وتعاليت) وفي دعاء الاستفتاح بلفظ : (سبحانك اللهم وبحمدك ... وتعالى جدك) " انتهى .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" في هذا الدعاء : " اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام " ، ما حكم كلمة تعاليت في هذا الدعاء ؟

فأجاب رحمه الله تعالى :

" الأفضل أن لا يقولها في هذا المكان ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقولها في هذا المكان ـ إذا فرغ من الصلاة ـ بل كان يقول : " اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام " .

وأما في غير هذا المكان ، فلا حرج أن يقول : تباركت ربنا وتعاليت ، وما أشبه ذلك ؛ لأن الجمع بين البركة والتعالي لم يرد منعٌ منه ، ولا يقتضي معنىً فاسداً ، لكن الأذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم على صفةٍ معينة : الأفضل للإنسان أن يلتزم بها ، وأن لا يزيد عليها ولا ينقص " انتهى من " فتاوى نور على الدرب " لابن عثيمين .

ثانياً :

لا نعلم ، بعد البحث ، أن للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله فتوى خاصة ، سئل فيها عن لفظة (وتعاليت) بعينها ، هل تقال في أذكار الصلاة أو لا ؟

لكن قد يفهم من عموم كلامه ، أن لفظة (وتعاليت) ليست ثابتة عنده في ذلك الموضع ؛ وذلك لكونه لما بَيَّن ما يقال من الأذكار بعد الصلاة ، لم يذكر تلك اللفظة .

فقد جاء على موقعه رحمه الله : بيان ما يقال بعد الصلاة من أذكار على هذا الرابط :

http://www.binbaz.org.sa/node/8475

وجاء ـ أيضاً ـ في " فتاوى نور على الدرب " لابن باز (9/161) :

" يسكن معي في مكان العمل أخ في الإسلام مصري الجنسية ، ونصلي جماعة ونختلف بعد الصلاة ؛ لأني أقول بعد الصلاة : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) اللهم أنت السلام ومنك السلام ، أحينا ربنا بالسلام ، وأدخلنا الجنة دارك دار السلام ، تباركت وتعاليت ، أستغفر الله العظيم من كل ذنب وأتوب إليه . ويقول هو : هذا خطأ ، قل : أستغفر الله ثلاث مرات ، فهذا هو القول الصحيح . وجهوني حول ما قلت وحول ما قال صاحبي ؟

الجواب : الذي قاله صاحبك هو الصواب ، وقد ثبت في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته ـ يعنى إذا سلم من صلاته ـ قال : أستغفر الله ـ ثلاثا ـ اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت ذا الجلال والإكرام هذا هو المشروع ، أما الحمد له ، وقول: أحينا بالسلام . وما ذكرت في كلامك هذا لا أصل له بعد السلام ، وإنما المشروع ما قاله صاحبك : أستغفر الله ، أستغفر الله ، أستغفر الله . ثم تقول : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام . هذا هو السنة .... " انتهى .

والله أعلم .